مشتقات الفعل الثلاثي
دراسة صرفية على قصيدة كعب بن زهير

إعداد
د/ منى أحمد الحسين كرار
أستاذ مساعد بجامعة القصيم
كلية العلوم والآداب ببريدة، قسم اللغة العربية و آدابها

٢٠٢٠

مقدمة:

الحمد لله الناشر في الخلق فضله، الباسط فيهم بالجود يده، الذي لا يبلغ مدحه القائلون ولا يحصى نعمائه العادُّون، الذي أكرمنا بأفصح البيان، وخلد العربية بالقرآن، وصلى الله على خيرته من خلقه أفصح من نطق الضاد، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين .

وبعد فإن درس العربية ميدان تتبارى فيه العقول لما فيه من مادة غزيرة في فنون عديدة من فنون اللغة العربية وعلومها.

وهذا البحث تأتي أهميته من كونه درساً مهماً يُعد من أحد الروافد التي تمد المكتبة العربية بتصور من أبرز اتجاهات الباحثين العرب القُدامى والمحدثين لدراسة الصرف العربي فيما يختص بالفعل الثلاثي المجرّد وصيغة الصرفية، واشتقاقه .

توصل البحث إلى أن هنالك اتجاهات للباحثين في قضية الاشتقاق بالنسبة للفعل الثلاثي المجرد ما بين القدامى والمحدثين تظهر عدة آراء واتجاهات لا ننكر أنها أضافت للجهود الصرفية مادة علمية ساهمت في إثراء اللغة .

وقد اقتضت طبيعة البحث في هذا الموضوع تقسيمه إلى المباحث الآتية :

أولها: الأفعال ومباحثها الصرفية.

ثانيها: الفعل الثلاثي ومشتقاته

ثالثها: مشتقات الفعل الثلاثي المجردة

رابعها: دراسة تطبيقية في لامية كعب بن زهير .

وقد اتبعت في هذا البحث المنهج التحليلي الاستقرائي الوصفي، مستصحبة ثبتا من المراجع الصرفية واللغوية والبحوث والدراسات السابقة وقد زينت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات.

والله الموفق

المبحث الأول: الأفعال ومباحثها الصرفية

الأفعال من حيث أبنيتها وعدد حروفها تنقسم إلى أفعال مجردة وأفعال مزيدة .

المجرد كما ورد في كتب اللغة العربية هو ما كانت جميع حروفه أصلية لا يمكن الاستغناء عن احدها، وهي مجرد الثلاثي، ومجرد الرباعي، وكل واحد منهما ينتمي في زيادته إلى ستة أحرف لا تزيد عن ذلك **(دروس في التصريف: محمد محي الدين عبد الحميد، ص ٥٤).** أما المزيد فهو ما زاد على ثلاثي الأصول بحرف واحد نحو (سَامحَ) وحرفين (تسامح) وثلاثة (يتسامح) .

وقد يكون مزيدا على رباعي الأصول بحرف واحد نحو (يدحرج) أو حرفان نحو (يتدحرج) **(المقتضب: المعر (محمد بن يزيد) تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة، ٢٠/١) .**

وقد ورد في كثير من كتب النحو والصرف أن للفعل الثلاثي ثلاثة صيغ هي (فَعَلَ وفَعُلَ وفَعِلَ) حسب ما سمعت عن العرب **(المصدر السابق نفس الصفحة)**، وسيرد الحديث عن الفعل الثلاثي المجرد وصيغته وانسبه في مبحث منفصل في البحث.

أما الرباعي المجرد فلا يكون إلا مثالاً واحداً وهو (فَعْلَل) (دحرج) الذي مضارعه (يفعلل) (يدحرج). والرباعي المزيد له ثلاثة أبنية:

١. تَفَعْلَلْ: تدحرج.
٢. افْعَنْلَلْ: امرنقع.
٣. افْعَلَلَّ: امشعرَّ.

ولعل السبب في أن الثلاثي يمتاز بكثرة أبنيته وتعددها، هو أن الثلاثي اخف لان أصوله اقل في الأسماء الممكنة (فتصرفوا فيه لأنه أخف) **(الخصائص: ابن جني، تحقيق محمد علي النجار وآخرين، ٥٥/١).**

وكذلك أبنية الفعل الرباعي فهي أكثر من الخماسي لأنه أقل حروفا في أصوله، أما الخماسي فأبنيته أربعة باتفاق **(الكتاب: سيبويه ٢٣١/٤) .**

١- فَعَلَّلٌ : فرزدقٌ.
٢- فَعْلَلِلٌ: جَحْمَرِشٌ.
٣-فِعْلَّلٌ : مِرْطَعْبٌ.
٤_ فُعَلَّلٌ: خُذعبل.

بعض النحاة زاد وزن (فِعَّلِلْ) نحو: صِنَّبِرْ **(الصنّبر: الريح الباردة في غيم، لسن العرب ٢١٦/٨)**، ولم يجئ في كلام العرب مثل هذا الوزن إلا في الشعر في قول طرفة بن العبد يجافن تعتري نادِينا من سديفٍ حينَ هاجَ الصِنَّبِرْ **(ديوان طرفة بن العبد ص٨)**

والخماسي لا تلحقه إلا زيادة بحرف واحد فيصير عن ستة أحرف ويكون على:

١. فَعْلَلُون: يستعور **(يستعور: شجر، لسان العرب ٢١١/١٤).**
٢. فِعْلَلُول: قِرطيوس **(قرطيوس: الناقة العظيمة، لسان العرب ١٧/٦).**
٣. فُعلّيل: خُذعبيل **(خذعبل مائل سبق ذكره المصدر ١٥٦/٥).**

٤. فُعِلّلي: قبعتري **(الجمل الضخم، لسان العرب ١٧/٦).**
٥. فَعْلَليل: خندريس **(خندريس: الخمر، لسان العرب ١٧/٦).**

أما الفعل السداسي فهو ما كانت حروفه ستة أحرف من أصل فعل ثلاثي زيدت عينه ثلاثة أحرف.

المبحث الثاني: الفعل الثلاثي ومشتقاته

ينقسم الفعل الثلاثي لدى علماء الصرف إلى مجرد ومزيد

أما المجرد الثلاثي فهو ستة أقسام سُميت بحسب ما سُمع عن العرب في حركة الحرف الثاني من الماضي والمضارع، جُمعت في قوله: (كسر فتح، ضم ضم، كسر ثان، فتح ضم، فتح كسر، فتحتان).

- فتح ضم: وزنه فَعَلَ يَفْعُلُ، نحو كَتَبَ يكتُبُ، ويكون متعدياً أو لازماً.
- فتح كسر: وزنه فَعَلَ يَفْعِلُ نحو: نَزَلَ يَنزِلُ، ومنه المتعدي أو اللازم.
- فتحتان: وزنه فَعَلَ يَفعَلُ : نحو، مَنَعَ يَمْنَعُ، وشرط هذا الباب أن تكون عين الفعل أو لامه من حروف الحلق (الهمزة الحاء الخاء العين الغين الهاء) وقلّما ورد فعل من هذا الباب على غير الشرط المتقدم. ومثلوا لهذا القليل بالفعل أبَى يأبَى ويكون متعدياً أو لازماً.
- كسر فتح: وزنه فَعِلَ يَفْعَل: نحو، شَرِبَ يشرَبُ، وهو متعد أو لازم.
- ضَم ضَم: وزنه فَعُلَ يفْعُلُ، نحو، حَسُنَ يحْسُنُ وأفعال هذا الباب كلها لازمة.
- كسر ثان: وزنه فَعِلَ يَفْعِلُ، نحو، حَسِبَ يَحْسِبُ.

وينقسم **الثلاثي المزيد** إلى مزيد بحرف، ومزيد بحرفين، ومزيد بثلاثة أحرف

أولاً: المزيد بحرف: إذا زدنا على الثلاثي حرفاً واحداً ، صارت له ثلاثة أوزان هي:

- أفعَلَ : أدْخَلَ.
- فَعّلَ : كَسّرَ.
- فَاعَلَ : قَاتَلَ **(المقتضب: ٧٢/١ ـ ٧٤).**

ثانياً: المزيد بحرفين: إذا زدنا حرفين على الثلاثي صارت له خمسة أوزان هي تَفَعّلَ : تكَسّرَ، إفْعَلّ اخضَرَّ، تَفَاعَلَ، تَقَاتَل، انْفَعَلَ انْفَجَرَ، افْتَعَلَ احتَرَفَ.

- انفَعَلَ ينفعل نحو انكسر ينكسِرُ.
- تَفَعّلَ يَتَفَعّلَ: تقَطّعَ يتقطّعُ **(المقتضب: ١/ ٧٨).**
- تفاعل يَتَفَاعل: تصالحَ يَتَصالح **(السابق: ٦٠/١).**
- افعلّ يفعلّ: اسودَّ يسودُّ **(السابق: ١/ ٥٨ – ٧٢).**

المزيد بثلاثة أحرف: الفعل الثلاثي إذا كان مزيداً بثلاثة أحرف، صارت له أربعة أوزان وهي استَفعَلَ، استخرجَ وافعَوعَلَ، احدَودَبَ، وافْعالَّ احمارَّ، افْعَوّلَ، اجْلَوّذَ **(المقتضب: ١/ ٧٧).**

وتُعدّ حروف الزيادة عاملاً من عوامل نمو اللغة، وزيادة المعنى، وقد اهتم علماء اللغة الأقدمين ببحث موضوع حروف الزائد والأصلي منها، وحصروا الأوزان الثلاثية والرباعية منها، والمزيدة بحرف أو حرفين أو ثلاثة أحرف في الأفعال.

المبحث الثالث: مشتقاق الأفعال الثلاثية المجردة

أولا: أصل الإشتقاق:

يعد أصل الاشتقاق من المسائل الخلافية بين مدرستي البصرة والكوفة، حيث ذهب البصريون إلى أن المصدر هو الأصل، بينما يرى الكوفيون أن الفعل هو أصل المشتقات، وقد استدل كل من الطرفين لأدلة قوية تعضد وتفنِّد ما ذهبوا إليه.

قبل الخوض في هذه المسألة يلزمنا أن نوضح الاشتقاق في اللغة والاصطلاح ... إذ أنه في اللغة مأخوذ من الشق وهو أخذ الشيء من الشيء أو اخذ شِقه، ويقال شقق الكلام إذا أخرجه أحسن مخرج **(لسان العرب: أحمد بن مكرم بن منظور، ط١، ١٨١/١٠) .**

وفي الاصطلاح: له تعاريف متعددة أبرزها نوع لفظ من آخر بشرط مناسبته معنىً وتركيباً، ومغايرته في الصيغة.

قال العكيري: (واقرب عبارة ما ذكره الرماني وهو قوله: الاشتقاق اقتطاع فرع من أصل يدور في تصاريفه على الأصل **(مسائل خلافية في النحو: ابو البقاء العكيري، ص٧٤، ط١).**

أما الأصل فيراد به الحروف الموضوعة على المعنى وصفاً أولياً، والفرع لفظ يوجد في تلك الحروف مع نوع من التغيير ينضم إليه معنى زائد على الأصل **(السابق، ص٧٤).**

ثانياً:آراء البصريين والكوفيين في مسألة أصل الاشتقاق:

ذهبت أدلة البصريين في مسألة أصل الاشتقاق إلى أن المصدر هو الأصل والفعل مشتق منه بخلاف الكوفيين الذين ذهبوا إلى أن الفعل هو الأصل والمصدر مشتق منه وقد جاء ذكر هذا الخلاف في الإنصاف **(الإنصاف: ابن الانباري، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، ٤٦/١ مسألة رقم ١)**، حيث استدل نحاة البصرة على أن المصدر يدل على زمن مطلق والفعل مقيد في الزمن وما كان مطلقا فهو أصل للمقيد، فكذلك المصدر أصل الفعل وأضافوا أن المصدر اسم والاسم يستغنى عن الفعل بينما الفعل لا يقوم بنفسه ويفتقر إلى الاسم ولا يستغنى بنفسه ولا يقتصر إلى غيره أولى أن يكون أصلا، كما استدلوا على أصالة المصدر بالنسبة للمشتقات في كون أن المصدر لو كان مشتقاً من الفعل لوجب أن يجري على سننه في القياس ولم يختلف كما لم تختلف الأسماء في اسم الفاعلين والمفعولين، فما اختلف المصدر اختلاف الأجناس كالماء والتراب والرجل وجميع الأجناس دلّ عنه غير مشتق.

وكذلك استدلوا بأن المصدر هو الأصل، هو تسميته مصدراً فإن المصدر هو الموضع الذي يصدر عنه فلما سمي مصدرا دلّ على أن الفعل صدر عنه .

أما ما استدل به الكوفيون على أن الفعل هو الأصل والمصدر مشتق وفرع عليه، أن المصدر يصح لصحة الفعل، ويعتل لاعتلاله نحو: قاوَمَ قِواماً فيصح المصدر منه، أما قولك قام قياماً، فالمصدر يعتل لاعتلال الفعل.

كذلك استدل الكوفيون تعقيدا لرأيهم بأن الفعل يعمل في المصدر (ضربتٌ ضرباً) فوجب هنا أن يكون فرعا عليه، لأن رتبة العامل تأتي قبل رتبة المعمول .

ومن أدلة الكوفيون أيضا، أن المصدر يذكر توكيداً للفعل ورتبته المؤكَّد قبل رتبة المؤكِّد. واستدلوا أيضاً بأن هنالك أفعال جامدة لا مصادر لها مثل: نعم و بئس وحبذا مما يجعل استحالة وجود الفرع من دون اصل.

كما ذهبوا إلى أن المصدر لا يتصدر معناه ما لم يكن فعل فاعل والفاعل وضع له فعل يفعل فينبغي أن يكون الفعل الذي يعرف به المصدر أصلاً .

بعد سردي لهذه الآراء أوضح أن المصدر يصح لصحة الفعل ويعتل لاعتلاله ترجي لمذهب البصريين، ولا يعتل من المصدر إلا أحرف الزيادة، وهذا يدل على الأصالة والفرعية والفعل يفعل في المصدر وبما أن الحروف تعمل في الأسماء، لكن لا خلاف أنها ليست أصلا كذلك يلاحظ وجود أفعال لا مصادر لها (نعم، بئس، ليس، عسى) وبالمقابل توجد مصادر لا أفعال لها مثل (ويل، ويح، بلهاً) يقدرون لهذه المصادر عاملا من معناها ولا يلفظونه(ويح بمعنى رحمة له، ويلهاً الجدل بمعنى اتركه).

والراجح عندي أن الفعل إخبار يوقع بمعنى المصدر ومحال أن يكون قبله .

ثالثاً: آراء المحدثين في مسألة أصل المشتقات:

تمثل موقفهم إلى ميلهم إلى مذهب الكوفيين اعتماداً على الدراسات الغوية المقارنة .

ذكر ولفنستون (أن أغلب الكلمات يرجع إلى اشتقاقها إلى أصل ذي ثلاثة حرف وهذا الأصل يضاف إلى أوله أو آخره حرف أو أكثر فتتكون من الكلمة الواحدة صور مختلفة تدل على معان مختلفة) **(تاريخ اللغات السامية: اسرائيل ولفنستون، ص١٤)**. وهو بهذا يرجح قول الكوفيين.

ومن المحدثين ما ذهب إليه أن العرب اشتقت من الأسماء والأفعال والحروف ولكن بدرجات مختلفة ومتفاوتة، فأكثر ما اشتق منه الأفعال ثم الأسماء ثم الحروف.

خلاص القول أنه من الصعب في ظل هذه الآراء المتضاربة الظفر بالدليل القاطع فالأمر إذن متروك لحرية الاختيار وما يرى من قبل الباحثين من الرأي الراجح والصواب.

*لا بد من الإشارة هنا إلى المحدثين الذين أرجحوا البصريين في هذه القضية ومن هؤلاء أحمد الحملاوي **(شذى الفرق للحملاوي، ص٦٧)**، وعبد الله أمين في كتابه الاشتقاق **(الاشتقاق: عبدالله أمين ص١٥)**، وخديجة الحديثي **(خديجة الحديثي، ص٣٣) .**

فذهبوا إلى أن العرب اشتقت الأفعال من أسماء المعاني من غير المصادر اشتقاقا صرفياً لا مجال للشك فيه ومن هذه الأفعال اشتقوا المصادر وجميع الأسماء **(الاشتقاق:عبدالله أمين، ص١٥)**، أما (فرهارد) فقد ذهب إلى أن أصل الاشتقاق ليس واحداً بل الصحيح أن العرب اشتقت من الأسماء والأفعال ولكن بدرجات متفاوتة وان أكثر ما اشتقت منه هو الأفعال ثم الأسماء **(الاشتقاق حاضر اللغات والمصطلحات د.فرهارد، ص٢).**

ومنهم من قال أن أصل الاشتقاق هو جذر الكلمة الذي يتكون من الصوامت فقط وهذا الجذر يصبح وزنا إن تليت صوامته بحركات فكل من الفعل والمصدر مشتق من المادة المشتركة بينهما، ومن أصحاب هذه الاتجاهات تمام حسان **(مناهج البحث في اللغة، تمام حسان،**

ص١٨١-١٨٣)، وعبد الصبور شاهين (**المنهج الصوتي للبنية العربية، عبدالصبور شاهين، ص٤٥،٤٢).**

ثم نأتي إلى موقف مجمع اللغة العربية بالقاهرة من الاشتقاق فيما يختص بالفعل الثلاثي حيث أجاز اشتقاق الفعل من الاسم الجامد المعرب ووزنه الثلاثي وغير الثلاثي، كما قرر الاقتصار في الاشتقاق من المعرب على الحاجة العلمية، ولم يأتي ذكرٌ لأصل الاشتقاق غير أن مجمع أشار إلى أن أصول الكلمات في اللغات السامية جميعها ومنها العربية وجدناها ثلاثية الأصول **(مجلة العربي: العدد ١٩٣، ص٢٧) .**

رابعا: أنواع مشتقات الفعل الثلاثي:

يشتق من الفعل الثلاثي المصادر (الأصلي، والميمي، والصناعي، والمرة، والهيئة)، كما يشتق منه اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة، واسما الزمان والمكان، وسم الآلة، وصيغ المبالغة.

وكل مشتق له وزنه الذي يميزه عن باقي المشتقات وعليه فإن اسم الفاعل يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن فاعل نحو: كتبَ كاتب أما الثلاثي الأجوف فتقلب ألفه همزة على نبرة؛ منعاً لالتقاء ساكنين نحو نامَ نائم. أما الفعل الناقص تحذف ياؤه عندما يكون مفرداً منوناً نكرة غير مقترن بأل ولا مضاف في حالتي الرفع والجر فقط. نحو دعا داعٍ ، قَضَى قاضٍ.

اسم المفعول: يشتق من الفعل الثلاثي المبني للمجهول المتَعدي المتصرّف نحو، ضربَ مضرُوب من الفعل المتعدي، أما إذا كان الفعل لازماً، وجب أن يرافق اسم المفعول (ظرف أو جار ومجرور أو ظرف) ليكتمل المعنى المراد منه نحو، مخروج فيجب أن يتبعه ظرف أو جار ومجرور أو ظرف؛ ليكتمل معناه فيصبح (مخروجٌ منهُ).

ويجب الإشارة إلى أن هنالك العديد من التغييرات التي تحدث للفعل الثلاثي على الوجه القياسي السابق، فالفعل الثلاثي الأجوف فيتم صياغة اسم المفعول منه بحسب عين الفعل فتقول في قال يقول مقوول مقول، باعَ يبيعُ مبيوع مبيع .

أما الثلاثي الناقص فالأصل أن تكون صيغة اسم المفعول منه على وزن مفعول مثل، مدعو إلا أنها بحسب قواعد الصرف أصبحت كالتالي: دعا يدعو مدعُوٌّ **(أبنية الصرف في كتاب سيبويه: د. خديجة الحديثي ص٢٨٢_٢٨٣).**

الصفة المشبهة: هي وصف مشتق من الفعل اللازم بقصد نسبة الحدثية إلى الموصوف؛ للدلالة على الثبوت والدوام. **(شرح قطر الندى وبل الصدى: ابن هشام محمد بن عبدالله، ص ٢٧٧).**

تصاغ الصفة المشبهة من الفعل الثلاثي اللازم –كما أسلفت-، أما أوزانها وأبنيتها –كما وردت في كتب الصرف–واغلبها يدل على الأدواء والعيوب الباطنة والظاهرة، والسجايا والطبائع التي تختص بالصفات الذاتية.

من أبنيتها صيغة (فَعِلَ) فرح (أفعَل) أحمر، و(فعْلان)، ظمآن، وفَعِيل) كريم، و(فَعْلٌ) سَهْلٌ، و(فَعُلَ) حَسُنَ، و(فَعِل) فَطِنٌ **(الكتاب: سيبويه ص ١٣٩-١٤١)**. وهذه هي الصيغ الأساسية:

صيغ المبالغة: اسم مشتق من الفعل للدلالة على معنى اسم الفاعل بقصد المبالغة، وقد تحول صيغة اسم الفاعل نفسها إلى مبالغة **(شرح حاشية الصبان: ٢/ ٢٩٦).**

وجاء في همع الهوامع ٥/ ٨٨، أن صيغ المبالغة هي فعول لمن كثر منه الفعل، وفَعّال لمن صار له كالصناعة، ومفعال لمن صار له كالآلة، وفعيل لمن صار له كالطبيعة، وفَعِلٌ لمن صار له كالعادة، وقد زاد بعض النحاة على هذه الصيغ القياسية صيغاً أخرى سماعية كمفعيل وفعّالة وفَعُولة، وفُعَلَة، وفاعلة **(المزهر: السيوطي ٢/ ٢٤٣) .**

أما المشتقات غير الوصفية فتتمثل في **اسم الزمان واسم المكان** واسم الآلة، وجميعها تصاغ من الفعل الثلاثي كما تصاغ من غير الثلاثي يصاغ اسمي الزمان والمكان من الفعل الثلاثي على وزن (مَفْعَل) وذلك إذا كان الفعل مفتوح العين في المضارع مثل سبَحَ مَسْبَح وجَمَعَ مجْمَع، أما إذا كان الفعل صحيح الآخر ومضارعه مضموم العين فينطبق عليه ما انطبق في مفتوح العين في المضارع، مثل هجَرَ مهْجَر، كذلك الفعل الناقص معتل الآخر مثل، رمى مرمى.

ويصاغان على زنة (مَفْعِل)، إذا كان الفعل مكسور العين في المضارع نحو، نزلَ ينزِل منْزِل، أو إذا كان الفعل مثالاً معتل الأول مثل، وعدَ موْعِد

اسم الآلة: يصاغ اسم الآلة من مصدر الفعل الثلاثي لما وقع الفعل بواسطته، وله ثلاثة أوزان، مِفْعال، ومِفعَل، ومِفْعلة، كقولك –على التوالي– مِفتاح، ومِبْرد، ومِكْنسة. وقد خرج عن القياس ألفاظ منها ن مُكحلة ومُدهُن ومُنْصَل ومُنخل ومُسْعُط ومُدُق.

وجاء من اسم الآلة الجامد على أوزان شتى لا ضابط لها، كالفأس والقدّوم، والسكين **(شذا العرف في فن الصرف: الحملاوي ص ٧٢) .**

اسم التفضيل: هو الصفة الدالة على المشاركة والزيادة، وهو لا يشتق إلا من فعل ثلاثي تام متصرف مثبت قابل للتفاضل **(شرح التصريح: ٢/ ٩٢- ٩٣) .**

وتلازم صيغته الإفراد والتذكير إذا جاء بعده حرف الجر مِن نحو، أحمد أعلمُ من زيدٍ، أو إذا كان نكرة غير مضاف نحو، حاتمٌ أكرَمُ إنسان، ومن حالات اسم التفضيل أيضاً أن يكون مضافاً إلى معرفة ،نحو زيدٌ أفضَلُ الرجالِ، ويلاحظ أن اسم التفضيل هنا يجوز فيه أن يكون مفرداً مذكراً أي لا يطابق المفضّل ويجوز فيه أن يكون مطابقاً له ويكون اسم التفضيل مطابقاً للمفضّل إذا كان اسم التفضيل معرفة نحو، زيدٌ الأفضلُ خُلقاً. **(المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف: عبدالله يوسف بن عيسى الجديع ص ١٣٣).**

مما سبق نجد أن المشتقات بأنواعها المختلفة تساعد على الصياغة اللفظية الجيدة للبيت الشعري وتسهم في بناء القصيدة وتساعد على إجادة الوصف، فالمشتقات تثري الثروة اللفظية ومن ثم يستفاد منها في التعبير والكتابة الأدبية والإبداعية؛ لذا نجد أن قصيدة لامية كعب بن زهير لم تخلو من المشتقات وقد أجاد الشاعر في توظيف هذه المشتقات بصورة جعلت القصيد من القصائد البديعة في بنائها وتركيبها وعروضها وموسيقاها.

المبحث الرابع: دراسة تطبيقية على لامية كعب بن زهير

هذه القصيدة تفيض بما لا يحصى من الفوائد اللغوية، أما الجانب الصرفي وهو موضع الدراسة فالواضح أن شاعر القصيدة استخدم المشتقات في هذه القصيدة التي حفلت بكثير من أبنية اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وصيغ المبالغة، ومن أمثلة ذلك:

إسم المفعول:

اسم المفعول	الفعل	الوزن الصرفي	رقم البيت وصفحته في الديوان
متبول	تبل	فَعَلَ	١ص٩
مملول	ملّ	فَعَلَ	٢٩ص١٢
مكيول	كبل	فعل	١ص٩
معلول	علّ	فعل	٣ص٩
مشمول	شمل	فَعِلَ	٤ص٩
مكحول	كحل	فَعَلَ	٢ص٩
مقبول	قبل	فَعِلَ	٦ص٩
مجهول	جهل	فَعِلَ	١٥ص١٠
مهذول	هذل	فَعَلَ	١٩ص١١
مفتول	فتل	فَعَلَ	٢٢ص١١
مقتول	قتل	فَعَلَ	٣٤ص١٢
مشغول	شغل	فَعْلَ	٣٥ص١٢
معقول(أحد صيغ المعتل المصاغ المصدر الكتاب ص٩٧/٢)	عقل		٣٢ص١٢
مفعول	فعل		٣٦ص١٢
محمول	حمل	فَعَلَ	٣٧ص١٣
مأمول	أمل	فَعِلَ	٣٨ص١٣
مسؤول	سأل	فَعَلَ	٤٤ص١٣
مجدول	جدل	فَعَلَ	٥٤ص١٤
مأكول	أكل	فَعَلَ	٤٩ص١٤
مسلول	سل	فَعَلَ	٥٠ص١٤
مفلول	فلّ	فَعَلَ	٤٨ص١٤
مسبور	سبر	فَعَلَ	٤٤ص١٣

اسم الفاعل:

اسم الفاعل	الفعل الثلاثي	وزنه الصرفي	رقم البيت وصفحته في الديوان
آمل	أمل	فَعِلَ	١٢ص١٠
صاف	صفو	فَعَلَ	٤ص٩
حادي	حد	فَعَلَ	٣٠ص١٢
حاذر	حذر	فَعَلَ	٤٥ص١٣
ضامرة	ضمر	فَعَلَ	٤٨ص١٤
قائلهم	قول	فَعَلَ	٥١ص١٤
غارز	غرز	فَعَلَ	٢٤ص١١
لاحق	لحق	فَعِلَ	٢٦ص١١

اسم المكان:

اسم المكان	الفعل	الوزن الصرفي	رقم البيت وصفحته بالديوان
أبطح	بطح	فَعَلَ	٤ص٩
منهل	نهل	فَعَلَ	٣ص٩
مسكن	سكن	فَعَلَ	٤٥ص١٣

صيغ المبالغة :

الصيغة	الفعل	الوزن الصرفي	رقم البيت وصفحته في الديوان
لهق	لهق	فَعِلَ	١٦ص١٠
حذاذ	حذ	فَعَلِ	٣٢ص١٢
نواحه	ناح	فَعَلَ	٣٢ص١٢
نصف	نصف	فَعَلَ	٣١ص١٢
نضاحة	نضح	فَعَلَ	١٥ص١٠
توقد	وقد	فَعَلَ	١٦ص١
عرد	عرد	فَعَلَ	٥٥ص١٥

الصفة المشبهة :

الصفة	الفعل	الوزن الصرفي	رقم البيت وصفحته في الديوان
شيم	شَيِمَ	فَعِلَ	٤ص٩
ضخم	ضخم	فَعَلَ	١٧ص١٠

التفضيل :

اسم التفضيل	الفعل	الوزن الصرفي	رقم البيت والصفحة في الديوان
أغنُّ	غَنَّ	فَعَلَ	٢ص١٩
أهْيَب	هاب	فعال	٢ص١٩

ومن المصادر ذات الأصول الثلاثية وردت في القصيدة:

المصدر	فعله	الوزن الصرفي	رقم البيت وصفحته
البين	بان	فَعَلَ	٢ص٩
تبديل	بدل	فَعَلَ	٧ص٩
العِتاق	عتق	فَعَلَ	١٣ص٩
أوب	آب	فَعَلَ	٢٨ص١٢
عِتق	عتق	فَعَلَ	٢٥ص١٣
النّصَف	نصف	فَعَلَ	٦ص٩
اللقاء	لقي	فَعِل	٥٢ص١٤
مشي	مشى	فَعَلَ	٥٥ص١٥
ضرب	ضرب	فَعَلَ	٥٥ص١٥
الطعن	طعن	فَعَلَ	٥٧ص١٥
العفو	عفا	فَعَلَ	٣٨ص١٣
الموت	مات	فَعَلَ	٥٧ص١٥
اخلاف	خلف	فَعَلَ	٧ص٩

من الجدول أعلاه ترى أن كعب بن زهير استخدم المشتقات استخداماً رائعاً...

وبالنظر إلى المشتقات في الفعل الثلاثي نلاحظ أن أكثر الصيغ اطراداً في هذا النص هي الصيغ الثلاثية المجردة ومزيدة وذلك لسهولتها وخفتها على اللسان .

ونجد من بين تلك المشتقات ذات الأصول الثلاثية في هذه القصيدة، اسم الفاعل، واسم المفعول وصيغ المبالغة، واسم المكان والصفة المشبهة واسم التفضيل.

ومن أكثر المشتقات في هذا النص هو اسم المفعول ولعل الشاعر أكثر منه لأنه التزم عمود الشعر، والتزم بقافية واحدة ووزن واحد في أغلب أبيات القصيدة حيث جاء ذكر اسم المفعول في اثنين وعشرين مرة **(شرح قصيدة كعب بن زهير، جمال الدين بن هشام الأنصاري، تحقيق: محمود ابو ناجي، ص٢٣-٢٨).**

كذلك من الملاحظ أن الشاعر لم يكثر من الرباعي والخماسي ولعلها قلة مضطردة في اللغة العربية وعامة، مردها عند ابن جني (الاستثقال) **(الخصائص:١/٤٥) .**

وجاء ذكر اسم الفاعل تسعة مرات من الفعل الثلاثي **(شرح قصيدة كعب بن زهير : ٢٦-٢٨)**، بينما بلغ عدد صيغ المبالغة في هذه القصيدة سبع **(السابق: ص٢٤-٢٨).**

كما أن أفعال التفضيل ذكرت مرتان من الفعل الثلاثي أيضاً **(السابق:٢٣-٢٧).**

أما اسم المكان فمرتان **(السابق : ص٢٣-٢٧)**. بينما الصفة المشبهة جاءت مرة واحدة **(السابق: ص٢٣)**.

لا شك أن ظاهرة الاشتقاق في اللغة ظاهرة تثري اللغة بالعديد من الألفاظ والمفردات التي تساعد على سبك الكلام جيداً واستخدام المفردات استخداما يعكس روعة هذه اللغة الثرية بالمفردات والتراكيب .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأحمد الله كثيرا أن يسر لي القيم بدراسة الثلاثي المجرد واشتقاقه وتطبيق ذلك على قصيدة كعب بن زهير الشهيرة في مدح سيدنا رسول الله صل الله عليه وسلم.

ولما كانت صيغ الفعل الثلاثي هي أكثر الأبنية الصرفية دورانا في الاستعمال اللغوي فقد بدأ كثير من الباحثين بالعناية به، خاصة وان مصادره سماعية ليس بها قاعدة مطردة، وان صيغه متعددة ومتنوعة يصعب حصرها كما ان ضبط عين الفعل الثلاثي المجرد هي إحدى إشكالات هذا الفعل وهناك جهود من الباحثين في وضع معجم محكم لضبط عين الفعل لذلك قمت بالبحث في الثلاثي المجرد والكشف عن استخدام الشاعر كعب بن زهير للمشتقات في الثلاثي في أبيات قصيدته التي مدح بها الرسول صلى الله عليه وسلم وقد توصل البحث للنتائج التالية:

١. أن للثلاثي المجرد صيغ متعددة ومتسعة مردها تعدد اللهجات العربية، والتوسع في الاستعمال.
٢. أن الثلاثي من أكثر الصيغ اطرادا في الاستعمال اللغوي سواء كان الثلاثي مجردا أو مزيدا .
٣. ان قضية الاشتقاق هي إحدى المسائل الخلافية بين البصريين والكوفيين في هذه المسألة .
٤. إن أكثر الصيغ التي احتلت الصدارة هي صيغة (فَعَل يفعل) لشموليتها وخفتها .
٥. وان أكثر المشتقات التي برع الشاعر في استخدامها- اسم المفعول التزاما منه للقافية وعمود الشعر العربي .
٦. أن الفعل الثلاثي المجرد بأبنيته الرئيسة والفرعية يعد مظهر من مظاهر إثراء اللغة .
٧. إن أنصبة الثلاثي المجرد هي الأكثر دوران في الاستعمال اللغوي .
٨. إن الصيغ في الفعل الثلاثي متعددة وأن تعددها ناتج عن تعدد اللهجات العربية .
٩. إن الصيغة أو بنية الكلمة تعتبر مبحثا مهما من مباحث الفصاحة العربية .

ثم ذيلت البحث بقائمة من الفهارس مسبوقة بالخاتمة .

أخيرا أوصي الباحثين بدراسة في ضبط الأفعال الثلاثية حسب أبنيتها لتسهيل عملية ضبط الفعل وبالتالي معرفة مبناه ومعناه .

فهرس المراجع

أبنية الصرف: خديجة الحديثي، ط١، مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٦٠م .
أسرار اللغة: د.إبراهيم أنيس، ط٥، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ،١٩٧٥م .
أسرار العربية: عبدالرحمن بن محمد أبو البركات بن الانباري، ط٣، نشر دار أبي الأرقم ، ١٩٩٩م .
الاشتقاق: فؤاد حناترزي، دار الكتب، بيروت، د.ت .
الاشتقاق: عبدالله أمين، ط١، لجنة التأليف والنشر، مصر، ١٩٥٦م.
الإنصاف في مسائل الاختلاف: ابن الانباري، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد،دار الجيل، ١٩٨٢م.
التطبيق الصرفي: عبدالراجحي، دار النهضة العربية، تونس، ١٩٧٣م.
الخصائص: ابو الفتح عثمان بن جني، تحقيق علي محمد النجار وآخرين، مطبعة مصطفى البابي، القاهرة، ١٩٥٨.
الكتاب: سيبويه، تحقيق عبدالسلام هارون، الهيئة المصرية للكتب ، القاهرة ١٩٧٥م .
الممتع في التصريف: ابن عصفور الاستيلي، تحقيق فخر الدين قباوة ، مكتبة لبنان ١٩٩٦ .
المنصف: ابن جني: تحقيق إبراهيم مصطفة وعبدالله امين، ط١، دار إحياء التراث العربي، ١٩٥٤م .
المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف: الدكتور عبدالله يوسف بن عيسى الجديع العنزي، منشورات مؤسسة الريان للطباعة والنشر بيروت، ٢٠٠٧ م
تاريخ اللغات السامية: إسرائيل ولفنسون، مطبعة الاعتماد، ط١، مصر ١٩٢٩م.
دراسات في علم الصرف: عبدالله درويش، نشر مكتبة الطالب الجامعي، مكة، ١٩٨١م .
دروس في التصريف: محمد محي الدين عبدالحميد، ط٣، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٥٨م .
شذ العرف: أحمد الحملاوي، مطبعة مصطفة البابي الحلبي، مصر، ١٩٦٥م .
شرح الشاقية: للسرخي الاسترابازي، تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزقراف، ومحمد محي الدين عبدالحميد، دار الكتب، بيروت، د.ت .
شرح التصريح على التوضيح: الشيخ خالد الأزهري، المطبعة الأزهرية بالقاهرة، ط٢، ١٣٢٢ه
شرح قصيدة كعب بن زهير: جمال الدين محمد بن هشام الأنصاري، تحقيق محمود حسن ابو ناجي، الوكالة العامة للتوزيع، دمشق، ط١، ١٩٨١م .
شرح المفصل: ابن يبيش (يبيش بن علي)، عالم الكتب، بيروت، ومكتبة المنيرة، القاهرة، ب.د .
مسائل خلافية في النحو: أبو البقاء العكيري، ط١، دار الشروق العربي، بيروت، ١٩٩٢م.
معاني الأبنية في العربية: د.فاضل السامرائي، دار عمار، الاردن، ط٢، ٢٠٠٧م.
المنهج الصرفي للبنية العربية: عبد الصبور شاهين، مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٧٧م .

ملحق: (ينظر شرح قصيدة كعب بن زهير في مدح الرسول صل الله عليه وسلم، ط١)

بانتْ سعادُ فَقَلْبِي اليومَ مَتْبُولُ *** مُتيَّمٌ إثْرَها لم يُجْزَ مَكْبُولُ
وما سعادُ غَداةَ البَيْنِ إذْ رَحَلُوا *** إلاّ أغَنُّ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ
تَجْلُو عوارِضَ ذي ظَلَمٍ إذا ابتسَمتْ *** كأنّه مُنْهَلٌ بالرَّاح مَعْلُولُ
شُجَّتْ بِذِي شَبَمٍ مِن ماءِ مَحْنِيَةٍ *** صافٍ بأبْطَحَ أضْحَى وهو مَشْمولُ
تَجْلُو الرِّياحُ القَذَى عنه وأفْرَطَهُ *** مِن صَوْبِ سارِيةٍ بِيضٌ يَعَالِيلُ
يا وَيْحَها خُلّةً لو أنّها صَدَقَتْ *** ما وَعَدَتْ أو لو انَّ النُّصحَ مَقْبُولُ
لكنّها خُلّةٌ قد سِيطَ مِن دَمِها *** فَجْعٌ ووَلْعٌ وإخْلاَفٌ وتَبْدِيلُ
فما تدومُ على حالٍ تكونُ بها *** كما تلّونُ في أثْوَابِهَا الغُولُ
وما تَمَسَّكُ بالوَصْلِ الذي زَعَمَتْ *** إلاّ كما تُمْسِكُ الماءَ الغَرَابِيلُ
كانت مواعيدُ عُرْقُوبٍ لها مَثَلاً *** وما مَوَاعيدُها إلاّ الأباطِيلُ
أرجو وآملُ أنَ يَعْجَلْنَ في أبَدٍ *** وما لَهُنَّ طَوالَ الدَّهْرِ تَعْجِيلُ
فلا يَغُرَّنْكَ ما مَنّتْ وما وَعَدَتْ *** إنَّ الأمَانِيَّ والأحلامَ تَضْلِيلُ
أمْسَتْ سُعَادُ بأرضٍ لا يُبَلِّغُها *** إلاّ العِتَاقُ النّجِيباتُ المَرَاسِيلُ
وَلَنْ يُبَلِّغَها إلاّ عُذَافِرَةٌ *** فيها على الأيْنِ إرْقَالٌ وَتَبْغِيلُ
مِن كلّ نَضّاخَةِ الذِّفْرَى إذا عَرِقتْ *** عُرْضَتُها طَامِسُ الأعلامِ مَجْهُولُ
تَرْمِي الغُيُوبَ بِعَيْنَيْ مُفْرِدٍ لَهِقٍ *** إذا تَوَقَّدَتِ الحُزّانُ والمِيلُ
ضَخْمٌ مُقَلّدُها فَعْمٌ مُقَيَّدُها *** في خَلْقِها عن بَنَاتِ الفَحْلِ تَفْضِيلُ
حَرْفٌ أخُوها أبُوها مِن مُهَجَّنَةٍ *** وعَمُّها خَالُها قَوْدَاءُ شِمْلِيلُ
يَمْشِي القُرَادُ عليها ثم يُزْلِقُهُ *** منها لَبَانٌ وأقْرَابٌ زَهَالِيلُ
عَيْرانَةٌ قَذَفَتْ في اللّحْم عن عُرُضٍ *** مِرْفَقُها عن بَنَاتِ الزَّوْرِ مَفْتولُ
كأنَّ ما فات عَيْنَيْها ومَذْبَحَها *** مِن خَطْمِها ومِن اللّحْيَيْنِ بِرْطِيلُ
تُمِرُّ مِثْلَ عَسِيبِ النَّخْلِ ذا خُصَلٍ *** في غارِزٍ لم تَخَوَّنْهُ الأحَالِيلُ
قَنْوَاءُ في حُرَّتَيْها لِلْبَصِيرِ بِهَا *** عِتْقٌ مُبِينٌ وفي الخَدَّيْنِ تَسْهِيلُ
تَخْدِي على يَسَرَاتٍ وهي لاحِقَةٌ *** ذَوَابِلٌ وَقْعُهُنَّ الأرضَ تَحْلِيلُ
سُمْرُ العَجَايَاتِ يَتْرُكْنَ الحَصَى زِيَمًا *** لم يَقِهِنَّ رُؤُوسَ الأكْمِ تَنْعِيلُ
يومًا يَظَلُّ به الحِرْبَاءُ مُصْطَخِمًا *** كأنَّ ضَاحِيَهُ بالنّارِ مَمْلُولُ
كأنَّ أوْبَ ذِرَاعَيْها وقد عَرِقَتْ *** وقَدْ تَلَفَّعَ بالقُوْرِ العَسَاقِيلُ
وقالَ للقومِ حَادِيهِمْ وقد جَعَلَتْ *** وُرْقُ الجَنَادِبِ يَرْكُضْنَ الحصى : قِيْلُوا
شَدَّ النهارِ ذِرَاعًا عَيْطَلٍ نَصَفٍ *** قَامَتْ فَجَاوبَها نُكْدٌ مَثَاكِيلُ
نَوَّاحَةٌ رَخْوَةُ الضَّبْعَيْنِ ليس لَهَا *** لَمَّا نَعَى بِكْرَها النّاعونَ مَعْقُولُ
تَفْرِي اللّبانَ بِكَفَّيْهَا وَمِدْرَعُهَا *** مُشَقَّقٌ عَنْ تَرَاقِيها رَعَابِيلُ

يَسْعَى الوُشاةُ بِجَنْبيْها وقولَهُمُ *** إنّك يا بنَ أبي سُلْمَى لَمَقْتُولُ
وقال كلُّ خَلِيلٍ كنتُ آمُلُهُ *** لا ألْفِيَنّكَ إنِّي عنك مَشْغُولُ
فقلتُ خَلّوا طَرِيقي لا أَبَا لكمُ *** فكلُّ ما قَدَّرَ الرحمنُ مَفْعولُ
كلُّ ابنِ أُنْثَى وإنْ طالتْ سَلامَتُهُ *** يومًا على آلةٍ حَدْبَاءَ مَحْمُولُ
أُنْبِئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ أَوْعَدني *** والعَفْوُ عندَ رسولِ اللهِ مَأمُولُ
مهلاً هداكَ الذي أعطاكَ نَافِلَةَ الـ *** ـقُرْآنِ فيها مَوَاعِيظٌ وتفصيلُ
لا تَأخُذَنّي بِأقْوَالِ الوُشَاةِ ولَمْ *** أذْنبْ ولو كَثُرتْ عَنّي الأقَاوِيلُ
لقد أَقَومُ مَقَامًا لو يقومُ به *** أرى وأسمعُ ما لو يَسْمَعُ الفِيلُ
لظَلَّ يُرْعَدُ إلاّ أَنْ يكونَ لَهُ *** من الرَّسولِ بإذنِ اللهِ تَنْوِيلُ
حتّى وَضَعْتُ يَميني لا أُنَازِعُهُ *** في كَفِّ ذي نَقَمَاتٍ قِيْلُهُ القِيلُ
لذَاكَ أَهْيَبُ عندي إذْ أكلِّمُه *** وقيل إنّكَ مَسْبُورٌ ومَسْؤُولُ
من ضَيْغَمٍ من ضِرَاءِ الأُسْدِ مُخْدَرُهُ *** ببَطْنِ عَثَّرَ غِيلٌ دونَه غِيلُ
يغدو فَيُلْحِمُ ضِرْغَامَيْنِ عَيْشُهُما *** لَحْمٌ من القومِ مَعْفُورٌ خَرَاذِيلُ
إذا يُسَاوِرُ قِرْنًا لا يَحِلُّ لَهُ *** أنْ يَتْرُكَ القِرْنَ إلاّ وهو مَفْلُولُ
منهُ تَظَلُّ حَمِيرُ الوَحْشِ ضَامِرَةً *** ولا تُمَشِّي بِوادِيهِ الأَرَاجِيلُ
ولا يزالُ بواديهِ أَخُو ثِقَةٍ *** مُطَرَّحُ البَزِّ والدَّرْسَانِ مَأكُولُ
إنَّ الرَّسولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ *** مُهَنّدٌ من سُيوفِ اللهِ مَسْلُولُ
في عُصْبةٍ من قُرَيشٍ قال قَائِلُهمْ *** ببَطْنِ مَكّةَ لَمّا أسْلَمُوا زُولُوا
زالُوا فما زالَ أنْكَاسٌ ولا كُشُفٌ *** عند اللِّقَاءِ ولا مِيْلٌ مَعَازِيلُ
شُمُّ العَرَانِينِ أبطالٌ لَبُوسُهمُ *** من نَسْجِ دَاودَ في الهَيْجَا سَرَابِيلُ
بِيضٌ سَوَابِغُ قدْ شُكّتْ لَهَا حَلَقٌ *** كأنّها حَلَقُ القَفْعاءِ مَجْدُولُ
يَمْشُونَ مَشْيَ الجِمالِ الزُّهْرِ يَعْصِمُهمْ *** ضَرْبٌ إذا عَرَّدَ السُّودُ التَّنَابيل
لا يفرَحون إذا نالتْ رِماحُهمُ *** قومًا ولَيْسُوا مَجازِيعًا إذا نِيلُوا
لا يَقَعُ الطَّعْنُ إلاّ في نُحُورِهِمُ *** ما إنْ لهمْ عنِ حياضِ الموتِ تَهْلِيلُ